

من إصدارات قناة التمسك بالسنة نجاة

# إِتِّخَافُ الْقَاصِي وَاللَّائِي

بترجمة الشيخ :

أبي عبد الرحمن عبد الرقيب بن علي الكوكباني

كتبه تلميذه :

أبو محمد أبوبكر بن قاسم بن محمد السعدي



إتحاف القاصي والداني

بترجمة الشيخ

أبي عبد الرحمن عبد الرقيب الكوكباني

---

# إتحاف القاضي والداني

بترجمة الشيخ

أبي عبد الرحمن عبد الرقيب الكوكباني

كتبه تلميذه

أبو محمد أبوبكر بن قاسم السعيد

العريش خور مكسر - مسجد الرسالة

اليمن - مدينة عدن - حرسها الله -



إتحاف القاصي والداني

بترجمة الشيخ

أبي عبد الرحمن عبد الرقيب الكوكباني

اليمن - مدينة عدن - العريش خور مكسر - مسجد الرسالة

٢٠ محرم ١٤٤٣ هـ

## المقدمة

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل في كل زمانٍ بقايا من أهل العلم الراسخين، يبصرون الناس بالهدى، حتى تزول غشاوة العمى، وأشهد أن لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فتح الله به آذانًا صُمِّمًا، وقلوبًا غُلِّفًا.

فمن نعمة الله التي امتنَّ بها عليَّ أن ساقني إلى شيخي المفضل: أبي عبد الرحمن عبد الرقيب بن علي الكوكباني.

الذي أحببته في الله، لا حُبًّا في مالٍ، ولا طمعًا في نوالٍ، صاحب الأخلاق الكريمة، والصفات الزكية.

ففي ربيع الثاني من عام (١٤٢٥) خمس وعشرين وأربعمائة وألف هجرية تقريبًا، سكنت بجانب مسجد الرحمن، وكان شيخي عبد الرقيب هو القائم على هذا المسجد من صلاة وخطابة ودروس، شَنَّفَ به الأسماع، وأحب السامع البقاء في أحب البقاع.

فما هي إلا أيام قليلة حتى جلست إلى الشيخ أسمع حديثه، وأحضر مجالسه ودروسه، فأعجبني جمال حديثه، ولين جانبه، فطلبت منه أن أحفظ القرآن على

يديه ولم أكن أحفظ إلا عشرة أجزاء من القرآن، فأجابني لما أردت، وشجعني على ما عزمت، فوجدت بُغيّتي التي بحثت عنها سنوات في سكن بجانب مسجد سنة، أطلب العلم على يد شيخ كريم، صاحب صفات كريمة وأخلاق زكية.

بادئ ذي بدء: كنت لا أعلم أن هذا المسجد هو مسجد سنة، وأن إمامه صاحب سنة وثبات؛ لأنه لم يكن لي سابق معرفة بالشيخ رحمه الله تعالى، فكنت اسمع درسه، وأنا بعيد عنه، فإذا به رحمه الله تعالى يثني على الإمام الوداعي في دروسه، ويشرح عقيدة أهل السنة، فعلمت أن الخير فيما اختاره الله، لا فيما اخترته؛ لأنني كنت أبحث عن بيت بجانب مسجد الخير، -وقد أصبح صاحب هذا المسجد من أصحاب الإبانة المناوئين للدعوة السلفية-، ولكنني لم أجد فسكنت في بيت بجانب مسجد الرحمن القائم عليه الشيخ رحمه الله تعالى، على أن أذهب مشياً على الأقدام حتى أحضر دروس جامع الخير، فكان كما قال الله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، فصرّت والله في سعادة عظيمة يعجز اللسان عن بيانها، فما هي إلا أربعة أيام، وإذا بالشيخ رحمه الله، يأمرني أن أصلي بالناس صلاة العشاء، فحاولت أن أقدم الاعتذارات، فأبى إلا أن أصلي بالناس، وكانت تحدث فوضى في مؤخرة المسجد من بعض الشباب -هداهم الله- كما هي عادة كثير من الشباب في المساجد والتشويش على المصلين، فكان

يقوم بالحراسة في مؤخرة الصفوف، ومتابعة الشباب والحرص على توفير الجو المفعم بالسكينة والهدوء، وهذا يدل على حبه الخير للغير وتواضعه العظيم.

وكنْتُ أسكنُ في بيتِ صاحبه بلا استقامة، والعيش فيه ملل وسامة، فلا ماء فيه ولا نظافة، فكنتُ أبحث عن بيتٍ آخر، فعرض عليَّ الشيخ رحمه الله أن أسكن في بيت عمِّه أبو زوجته (سعد عطية حفظه الله تعالى)، ورغبني في ذلك وحثني عليه، وإن كان بعيداً عن المسجد، فمن بعده أحتاج أن أركبَ على سيارة، وذكر لي نعمة مجاورة الصالحين والقرب من الصادقين، فكان العم سعد حفظه الله نعم الجار في أحسن دار سكنتها، فلم أخرج منها حتى باعها العم سعد، وخرجنا سوياً يبحث كل واحد منا عن دار يسكنها، وقد جاورني في هذا الدار أيضاً الشيخ رحمه الله تعالى فترة من الزمن، ففرحت بمجاورته، فكان نعم الجار في الدار، ونعم الأنيس في الطريق، وخصوصاً عند رجوعنا من المسجد في وقت متأخر من التغليس.

وكنْتُ أول ما تعرفت على الشيخ رحمه الله تعالى، أنه كان عنده حلقة بعد العصر لتحفيظ القرآن الكريم، فإذا بي بعد العصر وهو جالس مع طلاب التحفيظ، لا أعرف من ناداه لأمر في المكتبة، فطلب مني أن أبقى مع الطلاب، ودخل المكتبة، فلم أسمع بعد ذلك إلا مشاجرة، وأصواتاً في المكتبة توحى بوجود مصارعة، فهرعت أنا والأخ أبو عبد الله الصومالي إلى المكتبة، ولم أكن

أعرفه بعد فوجدتُ الشيخ رحمه الله قد خلع عمامته وشمر عن يديه، وهو يلقي بعض الشباب الذين في المكتبة ضربًا ودكّات، فحاولنا فك الشيخ عنهم، ففروا هارين، فتبين لي بعد ذلك أنهم شباب حزيون ضائعون، لا هم لهم إلا النوم في المكتبة، وإيذاء الصالحين، ولكن الشيخ رحمه الله تعالى لقنهم درسًا لن ينسوه، وهذا يدل على شجاعته وحزمه، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، فما كان من هؤلاء الشباب إلا أن ألبوا على الشيخ عوام الناس والرعا، ومن هم على شاكلتهم، وذهبوا إلى عاقل الحي، وجاء معهم إلى الشيخ بعد العشاء، وأخذ يستفز الشيخ بخطابه، والشيخ رحمه الله بسكينته وهدوئه وصبره لم يرد عليه، وإنما قال له تعال معي إلى المكتبة، وجلس مع الشيخ رحمه الله في المكتبة، فما خرج من عند الشيخ إلا وقد فهم الأمر، وخرج إلى من جاء معه يأمرهم بالانصراف.

فتعجب هؤلاء الرعا من تغير العاقل عليهم، وهذا يدل على حكمة الشيخ رحمه الله في بيان الحق وتوضيحه لمن غرر عليه.



## ترجمة مختصرة للشيخ رحمه الله

وإليك أيها القارئ الكريم، ترجمة مختصرة لشيخنا المفضل: أبي عبد الرحمن عبد الرقيب الكوكباني:

**اسمه:** عبد الرقيب بن علي بن أحمد بن حزام بن صبر الكوكباني.

**كنيته:** أبو عبد الرحمن.

**مولده:** ولد في صنعاء لعام (١٤٠٠ هـ).

**قريته:** كوكبان الضلاع الأعلى، قرية نطع محافظة المحويت.

**ولده من الأولاد ستة أولاد:**

**من الزوجة الأولى المطلقة:** عبد الرحمن وعبد الله.

**ومن الزوجة الثانية التي مات عنها:** محمد وهو الذي تكنت به، وأحمد وسلوى وعلي، حفظ الله الجميع.

## بداية حياة الشيخ العلمية

وكانت بداية حياة الشيخ العلمية: أنه حفظ القرآن في جامع القليسي، وبعد أن انتهى من الثانوية العامة في المدارس النظامية، التحق بالكلية العليا للقرآن الكريم، ثم يذهب بعد العصر لحضور مجالس العمراني، يدرس كتاب "سبل السلام" راكبا على دراجته الهوائية.

وبينما هو يومًا في طريقه، انكسرت دراجته وسقط على الأرض، وضرب رأسه في الطريق مع السقوط أكثر من ضربة، حتى صار على جبهته علامة بارزة، وقد أزالها بعد ذلك بعملية، وبقي أثرها، وبعدها شاء الله سبحانه أن يدرس الشيخ رحمه الله تعالى في مسجد شرقيين، وداوم على ذلك، وحضر محاضرة للإمام الوادعي رحمه الله، فغيرت مساره بعد ذلك، وكانت سببًا في انطلاقه إلى أرض دماج، وطلبه للعلم ثلاث سنوات.

### حياة الشيخ مع أهله وأولاده

كان الشيخ -رحمه الله- يلازم أولاده كثيرًا، ويحرص عليهم في تعليمهم وحفظهم لكتاب الله عز وجل، والاعتناء بالسنة النبوية، وتعليمهم العقيدة حتى أني عندما كنت أدرسهم في مسجد الرحمن، كان الشيخ رحمه الله يأمرني بعدم التهاون معهم والتساهل في تعليمهم القراءة والكتابة والحساب، وقراءة القرآن نظرًا.

وقد واصل الشيخ رحمه الله تعليمهم وتحفيظهم كتاب الله، بعد خروجه من مسجد الرحمن إلى أن توفاه الله وهو حريص عليهم رحمه الله في حثهم على الطاعة والعبادة، فقد كان الشيخ رحمه الله يصلي الوتر معهم، وختم القرآن أكثر من مرة، وكان يعمل على تحفيظهم، ويقول: من راجع القرآن وينتهي من مراجعته قبل إخوانه، فله هدية، وقد كتب أحمد بن الشيخ حفظه الله رياض الصالحين، وأعطاه

الشيخ رحمه الله هدية، وكان من حبه الشديد لعلّي أصغر أبنائه إذا الزمه بحفظ أو مراجعة يعده بجائزة، وقد فعل الشيخ رحمه الله كما فعل السلف رحمهم الله فقد جاء عن بعض التابعين أنه كان يعلم الصبيان الصلاة ويعطيهم نقوداً، فكانوا يأتون للصلاة معه، فقال: ما يضرني أن أعطيهم نقوداً وأعلمهم الصلاة.

وكان الشيخ رحمه الله يدرس أهله مع أولاده جميعاً، وكأنه يدرس في مسجد، ومن الدروس التي درسهم كتاب رياض الصالحين، والمختصر في التفسير، والنحو، والتجويد، والمواريث، والسيرة النبوية، وكتاب الصيام، وقد كانت هذه الدروس في أيام الحجر في بلاد ماليزيا، فرحم الله الشيخ رحمة واسعة.

وقد ختم أولاد الشيخ حفظ القرآن إلا علياً فمعه عشرة أجزاء: (نقلاً عن ابن الشيخ محمد) بارك الله فيهم جميعاً.

وقد سمعت للشيخ رحمه الله مقطعاً صوتياً وهو مع علي ولده، وقد قرأ علي حديث أبي هريرة في البخاري مرفوعاً: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».

ثم قال الشيخ: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أكملت أنا وعلي ولدي صحيح البخاري، إملاءً بخط يدي في غضون أربعة أشهر، وهو شاهدي في هذا المجلس، فنال جودة الختم، وقد كان يتابعني كثيراً، ويقول لي: متى تختم متى

تختتم، فوافقني في آخر مجلس حفظه الله، أكملنا بحمد الله ظهر الخميس أو  
ضحى الخميس.

وقد كتب الشيخ بخط يده رحمه الله تفسير ابن كثير، وصحيح البخاري  
مختصراً لهذين الكتابين النافعين فرحمه الله رحمة واسعة: [منقولاً عن زوجة الشيخ  
رحمه الله].

### ذكر بعض طلاب الشيخ رحمه الله

أما طلاب الشيخ عبد الرقيب - رحمه الله - فهم كثير يربون على خمسٍ وثمانين  
طالباً نذكر بعضاً منهم:

- ١ - الأخ الفاضل: أبو ياسر عبده الريمي .
- ٢ - أبوبكر السعيد .
- ٣ - الأخ الفاضل: أبو المنذر سليم الرداعي .
- ٤ - الأخ الفاضل: أبو مالك خالد الحداء .
- ٥ - الأخ الفاضل: أبو هريرة صلاح الصديق .
- ٦ - الأخ الفاضل: رائد الصديق .
- ٧ - الأخ الفاضل: طارق الوليدي .

- ٨- الأخ الفاضل: محمد بن ناجي.
- ٩- الأخ الفاضل: أبو الهيثم يحيى .
- ١٠- الأخ الفاضل: أبو صهيب نشوان الهبوب .
- ١١- الأخ الفاضل: أبو بكر الدروبي.
- ١٢- الأخ الفاضل: فؤاد العرشي.
- ١٣- الأخ الفاضل: أبو حذيفة ورسان.
- ١٤- الأخ الفاضل: عادل قدام .
- ١٥- الأخ الفاضل: أبو الربيع الضباري.
- ١٦- الأخ الفاضل: إبراهيم البيضاني .
- ١٧- الأخ الفاضل: أنور سهوبه .
- ١٨- الأخ الفاضل: صفوان الحميري .
- ١٩- الأخ الفاضل: أحمد الوحيشي .
- ٢٠- الأخ الفاضل: محمد الخطوار .
- ٢١- الأخ الفاضل: رياض الصبري .
- ٢٢- الأخ الفاضل: بسام المقطري .

- ٢٣- الأخ الفاضل: عبد الحكيم العكاد .
- ٢٤- العم حميد العروق وأولاده .
- ٢٥- الأخ الفاضل: خالد متاش وأولاده .
- ٢٦- الأخ الفاضل: علي الضبياني .
- ٢٧- الأخ الفاضل: أبو إبراهيم سلطان زايد .
- ٢٨- الأخ الفاضل: رشدي
- ٢٩- الأخ الفاضل: أبو عبد الرحمن الأمريكي وأولاده .
- ٣٠- الأخ الفاضل: أبو يوسف حمود عيوه وأولاده .
- ٣١- العم أبو حمود ثابت عيوه .
- ٣٢- الأخ الفاضل: مجيب مجلي .
- ٣٣- الأخ الفاضل: عماد مجلي .
- ٣٤- الأخ الفاضل: أبو زينب الأمريكي .
- ٣٥- العم سعد عطيه وأولاده .
- ٣٦- الأخ الفاضل: محمد الكميم .
- ٣٧- الأخ الفاضل: جبري وأولاده.

## ثناء الشيخ رحمه الله على طلابه

كان يثني على جميع طلابه، وكان يثني على أبي بكر، ويقول متواضع، ويجب طلب العلم، وسليم وخالد وطارق الوليدي، كان يقول: نفع الله بهم وأصبحوا مشايخ. [منقولاً عن زوجة الشيخ رحمه الله].

## حياته العلمية في التدريس

لازمت الشيخ رحمه الله ملازمة الحبيب لحبيبه، والجلس لجليسه والطالب لشيخه، فحفظت القرآن على يديه، وأخذنا سلاسل من الكتب العلمية، وعلى رأس تلك الكتب: كتب الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله: ثلاثة الأصول، والقواعد الأربع، ونواقض الإسلام، ومسائل الجاهلية، وكشف الشبهات، وكتاب التوحيد.

وكتب أخرى في العقيدة: كلمة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي، والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، واللامية، والعقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي رحمه الله.

وكتب في الفرائض: كالحربية والرائد. وكتب في النحو: كالتحفة السنية، وملحة الإعراب وغيرها. وكتب في الإملاء، وكتب في التجويد: كتحفة الأطفال، والجزرية وغيرها.

وكتب الإمام النووي رحمه الله: رياض الصالحين، والمنهاج في شرح كتاب صحيح مسلم بن الحجاج. وكذلك بعض كتب شيخ الإسلام: كالمقدمة في أصول التفسير.

وكتب الإمام الوادعي رحمه الله تعالى: لقيت عناية من شيخنا رحمه الله تعالى فقد درس: كتاب الصحيح المسند من أسباب النزول، والجامع الصحيح في القدر، والصحيح المسند مما ليس في الصحيحين.

وكتب الفقه: لقيت من شيخنا عناية عظيمة رحمه الله تعالى فقد درس: عمدة الأحكام، وبلوغ المرام وغيرها.

وقد لقيت كتب علوم الحديث عناية بالغة من شيخنا رحمه الله، فقد درسنا على يديه المنظومة البيقونية، ومقدمة ابن الصلاح في اختصار علوم الحديث وغيرها.

وتعلمنا من شيخنا: الأخلاق الكريمة والصفات الزكية، تعلمنا عمليا، فكانت أخلاقه عالية وصفاته طيبة: كالتواضع ولين الجانب، والرفق والكرم، ومديد العون ونصرة طلابه، وإعانتهم وإكرامهم، والسؤال عنهم، وتفقد أحوالهم وتربيتهم على المنهج السلفي، والثبات عليه، وعقيدة الولاء والبراء والحب في الله والبغض في الله، وتعويدهم على تحمل المسؤولية في الإمامة والخطابة، والتدريس، فرحمه الله رحمة واسعة، فلقد بورك له في علمه وطلابه ودعوته،



ولولا حسد الحاسدين، ممن قطعوا عنا هذا الخير، وأخرجونا وشيخنا من مسجد الرحمن بالظلم والبغي والعدوان، لواصل المسير في تعليم الناس الخير، وكان طلابه آنذاك يربون على خمس وثمانين طالبًا، بأقلامهم وأوراقهم وكتبهم.

### من الابتلاءات التي حصلت للشيخ رحمه الله

بعد أن أُخْرِجَ الشيخ رحمه الله وطلابه من جامع الرحمن بغيًا وعدوانًا، وقام الشيخ برحلات علمية إلى بلاد مصر والهند، وقيامه بدعوة في مسجد السنة، بسعوان يسر الله للشيخ رحمه الله ببناء مسجد أم القرى، وقام فيه بدعوة طيبة، حتى أن المسجد لم يكفِ لحضور الناس في صلاة الجمعة، كانوا يصلون في الخارج وصار للشيخ في ذلك المكان محبين ومناصرين وطلاب علم، يحضرون مجالسه ويحرصون على دروسه، ويسر الله لي بعد رجوعي من مصر في رحلة علاجية لابني وخروجي من البيت الذي في حي شميلة، أن سكنت بجانب الشيخ في مسجد أم القرى، وكان ذلك في أول حرب عاصفة الحزم.

وفي ليلة من الليالي في وقت السحر قبل الفجر، اتصل بي عبد الله بن الشيخ وقال لي: أبي أوكّل المسجد إليك بالقيام به، والصلاة بالناس، فإن والذي قد أخذه الرافضة، وأودعوه في السجن.

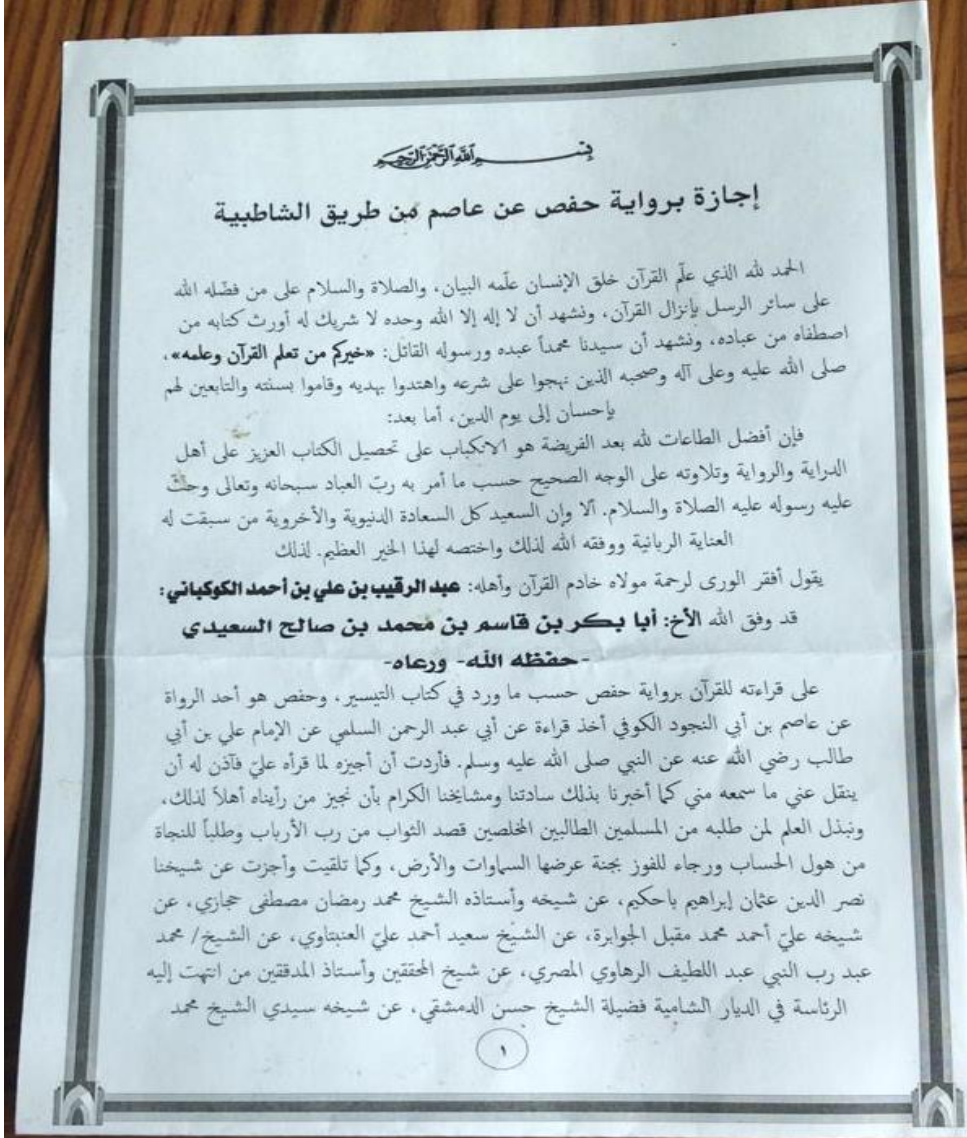
وكان هذا من الابتلاءات التي حصلت للشيخ كما هو شأن العلماء والدعاة إلى الله أن يؤذوا في كل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا

شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]،  
وقال ورقة بن نوفل للنبي صلى الله عليه وسلم: (وما أحد جاء بمثل ما جئت به  
إلا عودي).

وقد جلست مع الشيخ بعد خروجه من السجن، فأخبرني أن الرافضة قاتلهم  
الله هجموا على المسجد والبيت، وروعوا الأهل والأولاد، وفتشوا كل شيء  
حتى وجدوا رسالة الشيخ: (الفتح الرباني) وهي عبارة عن مختصر لكتاب منهاج  
السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية، فيه بيان ضلالات وازهاق ظلمات  
الرافضة، فكانت هذه الرسالة سببا في سجن شيعي رحمه الله تعالى، وعلى إثر  
ذلك سافر الى بلاد الحرمين، مع أهله وأولاده للحج والعمرة، وبقي هناك، ثم  
انتقل الى بلاد ماليزيا، حتى وافاه الأجل، فرحمه الله رحمة واسعة، ورفع درجته في  
عليين، وأنزله منازل الصالحين.

وقد طلب الشيخ مني عدة مرات أن أمسك مسجده عند سفره إلى بلاد  
الحرمين مع أهله وأولاده، فاعتذرت له بقيامي بدعوة في مسجد في منطقة حزيز،  
ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ومن نعم الله عليّ: أن التقيت به مرتين في مكة المكرمة في سفري الأول،  
وسفري الثاني، وكان لقاءً مباركاً، فقد أجازني في القرآن برواية حفص عن  
عاصم.



الحلواني رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، عن شيخه ووالده من انتهت إليه رئاسة القراء في الديار  
الحجازية والشامية الأستاذ الشيخ أحمد الحلواني، عن الشيخ أحمد المرزوقي الأزهري والأشعري،  
عن الشيخ إبراهيم العبيدي، عن الشيخ عبد الرحمن الأحموري، عن عبده السجاعي، عن أحمد  
البكري، عن محمد البكري، عن عبد الرحمن الجني، عن شحادة الجني، عن ناصر الطبلاوي، عن  
زكريا الأنصاري، عن محمد النوري، عن المحقق أبي الخير محمد بن محمد الجزري، عن محمد بن عبد  
الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي الواسطي المصري، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد  
الخالق المصري المعروف بالصانع، عن أبي الحسن علي بن شعاع بن سالم بن علي بن موسى  
العباسي المصري صهر الشاطبي، عن الإمام أبي القاسم الشاطبي، عن أبي الحسن علي بن هذيل،  
عن أبي داود سليمان بن نجاح، عن الحافظ أبي عمرو الباني مؤلف "التيسير" قال لي: وأما رواية  
حفص فقرأت بها القرآن كله على شيخنا أبي الحسن، وقال لي: قرأت بها على الهاشمي، وقال:  
قرأت على الأشثاني، عن حفص، عن عاصم بن أبي النجود، وقرأ عاصم على عبد الله بن حبيب  
السلمي وزر بن حبيش الأسدي، على عثمان وعلي وابن مسعود وأبي زيد رضي الله عنهم، عن  
النبي صلى الله عليه وسلم، عن جبريل عليه السلام، عن رب العزة تبارك وتعالى. المقصود من ذكر  
هذا السند المبارك هو الانتساب إلى هذه الزمرة الشريفة، وأن يعرف المجاز أجداده الذين هم آباؤه  
في العلم كآباء الجسد في النسب المعول من ذلك عليه القبول عند الله تعالى. فإن حصل له ذلك  
فقد حصل على الخير كله والسعادة في الدنيا والآخرة.

هذا وأوصي المجاز بما أوصاني به شيخنا وسادتنا الكرام من المداومة على قراءة القرآن  
والمواظبة على قراءته في كل حال، وأوصيه أيضاً أن لا ينساني والمسلمين من دعوات صالحة.  
والحمد لله أولاً وآخراً على إغنامه وإفضاله حمداً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربي ويرضى. وصلى الله  
على نبينا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.  
الخادم لكتاب الله المحي:

عبد الرقيب بن علي بن أحمد الكوكباني

تاريخ: ٤/٤/١٤٤١هـ

وقرأت عليه المتممة في "متن الآجرومية" وكتاب تطهير الاعتقاد للشوكاني،  
أخذنا جزء منه، وبعض الرسائل في علم الصرف ورسالة في المواريث، بعنوان  
تلخيص الفرائض.

وأحمد الله عز وجل أن وفقني لكتابة رسالة بعنوان: (إنها ابنة أبي بكر عائشة  
أم المؤمنين رضي الله عنها)، ذكرت فيها شيئاً من مناقبها وفضائلها، وكان الشيخ  
رحمه الله قد قدم لي فيها، واثني عليها ثناءً عطرًا، وكان ذلك في سنة (١٤٣٥هـ)،  
يسر الله بطاعتها عاجلاً غير آجل.

وكان شيعي رحمه الله كثير المعروف والإحسان، فیده سخية في الإعطاء،  
فكسب محبة القلوب، عرفها البعيد والقريب، والعدو والصديق.

## ذكر بعض مواقف الشيخ رحمه الله

❖ وكان من المواقف التي ينبغي أن تذكر: حتى يعرف أهل العلم وماهم عليه من مكارم الأخلاق:

أني اشتريت أنا وأخي بقالة، وكان الوسيط بيني وبين البائع هو الشيخ رحمه الله تعالى، وكان الوعد بيننا وبين البائع بين مغرب وعشاء، وهذا الوقت الشيخ رحمه الله يلقي درسًا في فتح المجيد، فاعتذر عن الدرس من أجل أن يذهب معي في حاجتي؛ عملاً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته)، مع أنني قد طلبتُ من الشيخ أن يلغي هذا الموعد في هذا الوقت، فأبى رحمه الله، فلما ذهبنا وجدنا الرجل ومعه بعض الناس يأكلون القات، ويشاهدون شاشة التلفاز، وما فيها من المخالفات، فنصحهم الشيخ رحمه الله ووعظهم وذكرهم بالله وأيامه.

❖ ومن مواقفه رحمه الله: أن فاعل خير جاء إلى الشيخ رحمه الله، وأخبره أن عنده مواد غذائية ينظر من المحتاج إليها، ويرسله إلى هذا التاجر ليأخذها، فقال الشيخ رحمه الله: اذهب يا أبا بكر فخذها، فذهبت إليها فأتيتها بها، فأبى فأقسمت يمينًا على أن يأخذها، ثم جاءني الخبر من شخص أنه لا يملك تلك المواد الغذائية، فرحمه الله ما أعظم إثارة.

❖ **ومن مواقفه رحمه الله:** أني كنت أسمع عنده في الحرم المكي، وقد أصابني الإعياء والتعب والإرهاق، فعلم أني بحاجة إلى نوم وراحة، والحرم ممتلئ بالمصلين، فطلب مني أن أنام، وأخذ قسطاً من الراحة في المكان الذي كنت أصلي فيه، وأخذ يوسع لي المكان، ويصلح لي شيئاً تحت رأسي، ويغطيني بغطاء، فرحمه الله رحمة واسعة، ما أعظم تواضعه ولين جانبه ورحمته.

❖ **ومن مواقفه رحمه الله:** أني لما دخلتُ مع أهلي وأولادي بلاد الحرمين، وكنتُ قد عزمت على البقاء في مكة المكرمة ذهب واستأجر لنا غرفة مع صالة لمدة نصف شهر واشترى حاجات المطبخ وأدوات الطباخة حتى ارتب نفسي واتمكن من السكن مع إخواني طلاب العلم الذين كانوا يسكنون في مكة . فرحمه الله رحمة واسعة.

❖ **ومن مواقفه رحمه الله:** أنه كان لا يترك ورده من القرآن ولو سهر طوال الليل ففي ليلة من الليالي في بلاد الحرمين سهرنا في أمر ضروري حتى السحر فقال رحمه الله إذا نمنا في هذا الوقت ضاع الفجر ولكن أرى أن نذهب الحرم ونستعد لصلاة الفجر فذهبنا بحمد الله وصلينا الفجر ثم أخذ يراجع ورده من القرآن حتى الشروق ثم صلى ورجعنا إلى البيت .

❖ **ومن مواقفه رحمه الله:** أنه كان إذا اجتمعنا بأناس وأنا لا أعرفهم ولا يعرفوني أخذ يعرف بي ويقول وهذا أخي الداعي إلى الله أبو بكر السعيد ويبدأ

بالثناء لا على أي طالب من طلابه وأنا أحاول أوضح للحاضرين أي مجرد طالب من طلابه ولكنه يصر على أن يبين لهم أننا كلنا دعاة إلى الله فما أعظم تواضعه رحمه الله .

**❖ ومن مواقفه رحمه الله:**

أنه عرض عليّ في أول سنة تعرفت عليه، أن أصلي بالناس صلاة التراويح، وكان حريصاً رحمه الله على ترغيب الناس لحضور صلاة التراويح، فاعتذرت بأني لم أكن بعد قد أكملت حفظ القرآن فقال: اقرأ من المصحف، وسنضع لك مصباحاً، إذا انطفأت الكهرباء تستطيع مواصلة الصلاة، فأبيت أن أصلي، وأنى لي أن أصلي صلاة التراويح وأنا بين يدي شيخي المتقن للقرآن حفظاً وتجويداً، وكما قيل: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، وإذا حضر الماء بطل التيمم.

فرحمه الله ما كان أشد تواضعه ولين جانبه.

**❖ ومن مواقفه رحمه الله:**

أنه كان دائماً يحث على العناية بالصغار، والاهتمام بهم وتعليمهم وتحفيظهم كتاب الله عز وجل، وكان يرغب في ذلك ويدعوا في دروسه إلى من يقوم بهذا الأمر العظيم، وأن من قام به سيجد بركة في وقته وعلمه، فاستجبت لتوجيهه، رجاء أن أحصل على البركة في الوقت والعلم، فقممت على حلقة التحفيظ للبنين



رغم أني كنت مشغولاً إلا أن الله بارك لي في الوقت والعلم، ولا أشك في أن الشيخ كان يعين طلابه بالدعاء، لهم في ظهر الغيب، فرحمه الله رحمة واسعة.

وكان الشيخ رحمه الله يعمل معتكفاً في رمضان، ويحرص على تفقيه من يعتكف وتعليمه وحثه على العبادة، والإقبال على الله، ولربما تألف بعضهم بشيء من المال مما يقدمه أهل الخير، حتى أصبح الإعتكاف سبباً لهداية كثير من الناس شباباً كانوا أو كهولاً، فأحبوا الشيخ وطلابه، وأحبوا العلم حتى صار الشيخ وطلابه أشهر من نار على علم.

وكان الشيخ رحمه الله: إذا سافر يجعل مسئولاً للمعتكف، فسافر الشيخ سنة من السنوات لأداء العمرة، وبعد رجوعه من سفره أخبرته أنه بقي وعاءان من تمر فأعطاني واحداً من هذين الوعاءين ولم يدخره لنفسه. فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

#### ❖ ومن مواقفه رحمه الله:

أنني كنت أملك دراجة هوائية، وكذلك الشيخ رحمه الله، كان يملك دراجة هوائية، وكنا نسكن سوياً في بيت العم سعد عطية حفظه الله تعالى، ففي ليلة من الليالي وبعد رجوعنا من مسجد الرحمن، بعد العشاء قال لي الشيخ رحمه الله كيف لو تسابقنا يا أبا بكر، فوافقته على ذلك، وكانت دراجته أحسن من دراجتي، فسابقته فسبقني رحمه الله، فأراد أن يجبر خاطري، فقال لي يا أبا بكر نتسابق مرة

ثانية، أنت تأخذ دراجتي وأنا آخذ دراجتك، فتسابقنا فسبقني مرة ثانية، رحمه الله تعالى، ذلك فضل يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

❖ **ومن مواقفه رحمه الله:** التي تدل على سيره على منهج السلف:

أنه كان يدرس في عطلة صيفية في صرح المسجد، وكان هناك رجل من أصحاب أبي الحسن أعرف شخصه واسمه، فقال الشيخ رحمه الله: أخرج على من كان في حلقتي من أهل البدع أن يخرج منها كما خرج الإمام النسائي على رجل من أهل البدع، وكررها رحمه الله، فقام ذلك الحسني وخرج ذليلاً مهائناً، فما أشبه الليلة بالبارحة، لقد فعل فعل السلف في إذلال أهل البدع، رحمه الله رحمة واسعة.

❖ **ومن مواقفه العظيمة:**

ما ذكر لي الأخ عبد الحكيم العكاد من أنه جلس مع الشيخ ذات مرة، ودار الحديث بينهما:

حتى سأله عبد الحكيم: هل معك أضحية؟ فقال الشيخ: نعم عندي أضحية فقال عبد الحكيم: أسأل الله كما يسر لك بأضحية أن ييسر لي بأضحية.

فإذا بالشيخ بعد أيام يعطيه فاعل خير أضحية، قال الأخ عبد الحكيم: فأرسل الشيخ رحمه الله بها لي وكان كريماً رحمه الله وغفر له.

## أيها القارئ الكريم:

لقد كان الشيخ رحمه الله، أبًا وأخًا ومعلمًا ومربيًا، قل أن تجد عالما حوى تلك الصفات، لقد جعل مسجد الرحمن آنذاك مركزًا علميًا، يرتاده عشرات المصلين في جميع الصلوات ومئات المصلين في سائر الجمععات، والكثير من طلاب العلم الذين حرصوا على الجمع والجماعات، وحضور الدروس النافعات سواء الخاصة أو العامة رغم بعد المسافات.

لقد كان الشيخ رحمه الله تعالى: آية من آيات الله في أخلاقه ومعاملاته، لا يلبث الرجل في حلقة إلا يسيرًا، وقد تعرف عليه وسأل عن حاله، ولربما خرج معه في حاجته حتى يقضيها له، فإذا جاء صاحب عائلة، وقد وجد بيتًا بجانب المسجد ذهب الشيخ رحمه الله معه إلى صاحب الدار فيشفع له عنده في تأجيرهِ لهذا الطالب، وتخفيف الإيجار عليه، فكان أهل الحي يحبون الشيخ ويحترمونه، ويقبلون شفاعته، بل كنا في مسجد الرحمن بين يدي شيخنا كالأسرة الواحدة لا يخرج الابن عن طوع أبيه، ولا يُكنّ الأخ البغضاء والكراهية لأخيه.

فما أجمل ذلك الجو المفعم بالأخوة الصادقة والمحبة النادرة! حتى في أفراحنا وأعراسنا، فرحة تغمرنا وشيخ يزورنا، ونصائح ترشدنا، فإذا صلينا العشاء، خرجنا نرافق العريس فأنسناه وسامرناه بكلمات طيبات، لا فيها مجون ولا مخالفات حتى يصل إلى عروسه، فيكون لقاءه بها من أجمل اللقاءات.

لقد شعر أهل الحي بالأمن والأمان في سكن طلاب العلم، في ذلك المكان،  
فقرآن يُتلى، وسنة تروى، ومواعظ ترقق القلوب، وتسوقها إلى علام الغيوب،  
أمنوا على أولادهم وأعراضهم وأموالهم.

### رحلاته الدعوية

فلما أُخْرِجَ الشيخ وطلابه من مسجد الرحمن كان يوم عزاء ومآتم، فسالت  
الدموع على الخدود، واستنكر هذا الأمر كل شاهد ومشهود، حتى خاف الناس  
على أولادهم في الطرقات، وصارت وحشة يجدها من سكن في ذلك الحي،  
فبمجرد خروج الشيخ من مسجد الرحمن تغيرت الأرض، فليست الأرض  
بالأرض التي نعرف، فغادرنا المسجد والديار، وانخنا المراكب للسفر عليها  
بالليل والنهار، فمننا من رحل إلى دماج فنعم الاختيار، ومننا من لازم مسجداً من  
مساجد أهل السنة والجماعة فزكا علمه راجياً ثواب الغفار، فلم تضع بحمد الله  
ثمرة الشيخ رحمه الله، بل ازدادت قوة إلى قوتها، وصفاءً إلى صفائها، وثباتاً إلى  
ثباتها، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وأما الشيخ رحمه الله، فقد يسر الله له برحلة دعوية إلى بلاد الهند، وبعدها عاد  
إلى اليمن، وبقي في مسجد السنة بسعوان، داعياً إلى الله ومعلماً، ثم يسر الله له  
رحمه الله برحلة دعوية أخرى إلى بلاد مصر، وقد مكث هناك حوالي ستة أشهر  
منها شهرين ونصف في مدينة مغاغة محافظة المنيا من بداية (٢٠١٢) إلى منتصف

شهر ستة (٢٠١٢)، أفادني بهذا أخونا الفضال: أبو عامر أيمن عامر المصري حفظه الله.

وبعدها إلى سريلنكا، وبعدها إلى جزر المالديف، وبعدها إلى ماليزيا بمفرده، ثم عاد إلى ماليزيا في المرة الثانية بعد خروجه من بلاد الحرمين مع أهله وأولاده، وبقي فيها حتى وافاه الأجل رحمه الله تعالى.

وكان قد تردد على بلاد الحرمين في زيارات متعددة بمفرده، وذهب أيضا إلى بلاد السودان رحمه الله رحمة واسعة.

وقد كان للشيخ رحمه الله أيضًا رحلة إلى دماج مع أهله وأولاده بعد خروجه من مسجد الرحمن.

### ذكر بعض المواقف

**ولي موقف مع الشيخ** رحمه الله بعد خروجنا من مسجد الرحمن:

وهو أني اتصلت بالشيخ أو اتصل بي فتجاذبنا الحديث، فكان من ضمن ما ذكرت للشيخ أني قلت له يا شيخ صرنا بعد خروجنا نشعر بالضياع، وخنقتني عبرة سكبت على إثرها الدموع، فكان الشيخ يلاطفني بالكلام حتى ذكر أنه خلف رجلاً، وأن الطالب لا ينبغي أن يتعلق بالأشخاص، فرحمه الله ورفع درجته.

وكان المشايخ والعلماء والدعاة إلى الله، والفقهاء وطلاب العلم يترددون على الشيخ لزيارة مسجده وطلابه بين الفينة والأخرى، فكنت لا أعرف مسجد الرحمن إلا مليئاً بالضيوف والزوار، وقد عرفت عن الشيخ ما لا يعرفه غيري من استدانته الأموال لإكرام الضيوف والزوار.

وكان رحمه الله يؤثرهم على أهله وأولاده، ومع ذلك كان الشيخ عفيفاً لا يسأل الناس ولا يتطلع إلى ما بأيديهم، بل ربي طلابه على العفة وعدم السؤال، وأن من أنزل حاجته بالمخلوق لم تسد، ومن أنزل حاجته بالله كفاه الله وأغناه.

وإذا سألت عن إهداء الشيخ لطلابه وتوزيع الرسائل والكتب التي يدرسها وشراء الأقلام والدفاتر، فهو صاحب هذا الباب، فقد كان كثير الإهداء، فكم من درس فتحه واشترى لطلابه كتاب ذلك الدرس، وما يكتبون به من الأقلام وما يكتبون عليه من الدفاتر والأوراق، وكان يعلم طلابه الخطابة والتدريس والإمامة بالناس والتعليم، فكم من طالب عرف كيف يصلي بالناس، ويخطب على المنابر، يرتجل ارتجالاً بلا ورق أو قرطاس، وجعل بعض الطلاب يحاضرون النساء كل خميس عبر مكبر الصوت، حتى تعلمت النساء، وتعودت كيفية محاضرة النساء، وجعل ذلك لزاماً، فحصل الخير وعمت الفائدة، وصار مسجد الرحمن مركزاً علمياً، دروسه عامرة بالليل والنهار.

فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار.

وقد زارني الشيخ رحمه الله إلى قريتي مرتين مرة بمفرده، وقد رافقته أنا وأخونا المفضل الداعي إلى الله: أبو مالك خالد الحذاء، وأخونا أبو الهيثم وأبو يوسف حمود عيوه حفظ الله الجميع.

ومرة مع أهله وأولاده، ومكث عندنا أيام وكان برفقته أيضا أبو مالك السنفاني حفظه الله تعالى، وألقى المحاضرات والخطب والمواعظ والعبر، وأتحف السامعين، وفرح الناس أجمعين وأخذوا يسألونه عما أشكل عليهم من المسائل الشرعية والأحكام الفقهية، ولقد كان الناس من أهل بلدي وقريتي يشنون على الشيخ ثناءً عطرًا، ولما سمعوا بوفاته حزنوا عليه حزنًا شديدًا خصوصًا إخواني وأقربائي، بل أخذوا يعزونني لما علموا ما للشيخ من مكانة عندي فقد أحببته حبًا جمًّا، وقد كان الشيخ رحمه الله يشني على والدي رحمه الله وعلى صلاحه واستقامته ويعجب من استجابة أهل قريتي لما يقوله والدي في تعليمهم السنة وتحذيرهم من البدع وما له من كلمة مسموعة، وكنا إذا خرجنا زيارة أو رحلة دعوية مع الشيخ رحمه الله ووالدي يرافقنا قدمه الشيخ في إلقاء كلمة بين يديه، فرحمه الله رحمة واسعة.

وقد جمع الله بين وفاة شيعي ووالدي في اليوم فقد كانت وفاة والدي رحمه الله في يوم الثلاثاء التاسع من شهر صفر لعام (١٤٤١ هـ).

وكانت وفاة شَيْخِي رحمه الله في يوم الثلاثاء التاسع من شهر الله المحرم لعام (١٤٤٣ هـ).

ولما مرض ابني عبد الرحمن، كان الشيخ رحمه الله يدعوا له، ويكثر من ذلك، ولما كنت في مصر كان يتواصل بي كثيرًا ويسأل عن ابني عبد الرحمن، وماذا صنعت له ويدعوا له بالشفاء العاجل، ولطالما كان يتألم حين يرى ابني عبد الرحمن ويدعوا له.

والشيخ رحمه الله كان له اليد الطولى في تعريفني بالأخوة السلفيين في بلاد مصر وتواصله معهم.

لقد كان الشيخ رحمه الله أبا رغم صغر سنه، ومعلما ومرييا، رحمك الله شَيْخِي الكريم وأجزل لك الأجر والمثوبة.

ولما غاب عنا الشيخ فترة من الزمن في بلاد الحرمين، ثم انتقل إلى بلاد ماليزيا، جاء خبر محمل بالأشواق بأن الشيخ له محاضرة في مركز صلاح الدين في مدينة عدن، وكان ذلك في سنة (١٤٣٩ هـ)، فسمعت الخبر وأنا له بالأشواق، وكنت قائما على مسجد الصرح في مدينة زنجبار -محافظة أبين-، وكان ذلك في شهر رمضان والمحاضرة بعد العصر فانطلقت إلى الشيخ وحضرت محاضرتَه وكان لقاءً مباركا، وأفطرنَا سويا عند شيخنا المفضل: حسين الخطيبي حفظه الله ورعاه، وتحركت أنا والشيخ بعد العشاء سويا على أن يأتي معي إلى أبين، ثم



عرض له عارض فاعتذر مني رحمه الله، على أن يزورني إلى أبين، فأوفى بوعده وحاضر عندي بعد يومين من لقائه بعد العصر، فأثلج بها الصدور وشف الأسماع، وكان ممن حضر معنا: أخونا المفضل الداعي إلى الله سليم الرداعي حفظه الله تعالى، ومن جاء معه من طلاب العلم، وصلى بنا الشيخ تلك الليلة صلاة التراويح، وكانت ليلة السابع من شهر رمضان، فقرأ بنا الجزء السابع من القرآن، فإذا بدموع العبرات سكبت على الخدود والوجنت، وتذكرنا تلك الأيام الخاليات التي كان الشيخ يصلي بنا، ولا زلنا مجتمعين في مسجد الرحمن على العلم والدروس النافعات، ففرح الناس بصلاة الشيخ وإمامته وقوة حفظه وعظيم إتقانه، وأخذتهم الدهشة من علو أخلاقه، وسامرنا الشيخ على جميل الكلمات وألف العبارات، ونام عندي تلك الليلة حتى أصبح، ثم ذهب في اليوم الثاني يواصل المسير في الدعوة إلى الله العليم القدير، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

## الأيام الأخيرة من حياة الشيخ رحمه الله ووفاته

كان يستغفر الله في كل وقت ويسبح ولا ينام رحمه الله إلا ساعتين، ويقوم يصلي حتى أذان الفجر، ويأخذ الأولاد وينصحهم يقول: فعلت معكم ودرستكم كما درست طلابي الذين هم الآن مشايخ ودعاة إلى الله.

**وقد رأى الشيخ رحمه الله:** علماء وهم يقتلون وهو معهم وكان يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وكأنه ما زال حي لم يمّت وقام من نومه.

**وقبل موته رحمه الله** بثلاثة أسابيع: رأى أن رقبته تؤلمه جداً، ثم رفع رأسه إلى السماء وكانت زرقاء، وخرج من فمه مثل الطائر الأبيض، وكان يريد أن يمسك به، ولكن لم يستطع. [منقولاً عن زوجة الشيخ رحمه الله].

**فهذه الرؤى والحمد لله،** تبشر بالخير فنرجو لشيخنا رحمه الله الشهادة، وأن ينزله منازل الشهداء، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، وفي صحيح مسلم (١٩٠٩)، من حديث سهل بن حنيف: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ».

وقد كان الأطباء يقولون: لا تخافوا على الشيخ عبد الرقيب هو شهيد، كان ينزع الأكسجين، ويقوم يصلي فرحمه الله رحمة واسعة. [منقولاً عن زوجته أم محمد حفظها الله تعالى].

**وفاته رحمه الله:** توفي رحمه الله في ظهر الثلاثاء، بتوقيت دولة ماليزيا التاسع من شهر الله المحرم لعام (١٤٤٣هـ).

وكان عمره ثلاثاً وأربعين عاماً، وقد دفن رحمه الله في دولة ماليزيا.

❖ **موقف حدث في بيتي** يدل على أن الشيخ رحمه الله، قد حزن عليه حتى الصغار:

قالت ابنتي الصغيرة حفظها الله، عندما سمعت بموت الشيخ رحمه الله، وهي تتحدث مع إحدى أخواتها: الآن مات الشيخ عبد الرقيب، إذا مع أبي مسألة من يسأل؟

وقد كنت كثيراً ما أسأل الشيخ رحمه الله في المسائل التي تشكل علي.

### **الرؤى التي رؤيت للشيخ رحمه الله بعد موته**

١ - صاحبة الرؤيا أم محمد السعيد: تقول:

رأيت في المنام أني فتحت باب بيت كنت فيه مع أولادي أريد شيئاً من الخارج، فإذا بي أرى أرضاً مد البصر، وهي مكسوة شجر لم أر مثله في حياتي،

أشجار ذات ألوان جميلة، وزهور ملونة في أحسن شكل، متناسقة بديعة الجمال، ورأيت في وسط هذه الأرض خمسة أو أقل من الرجال، يلبسون ثياب بيضاء، إلا أنني لا أعرفهم كوني أنظر من مكانٍ بعيد، فتقدمت قليلاً من باب بيتي، قد جذبني جمال هذا المنظر، فاستنشقت هواءً بارداً أثلج به صدري، ما رأيت مثل طيب هذا الهواء، فكنت أنادي أبنائي أن يأتوا ينظروا هذه الأرض التي لا يوجد فيها حجر ولا تراب، فخرجوا ثم ذهبوا إلى شجرة كانت قريبة من البيت ذات لونٍ جميل فمسكت أوراقها فإذا بها ناعمة الملمس، وقال لي ابني محمد: الشيخ هنا لو نتواصل به نسأله كيف حاله، وكيف الأولاد، وكنت أسمع أبو محمد يقول بيتاً من الشعر نسيته إلا قوله: وأشهد الله أنني أحب الشيخ حباً جما.

٢ - صاحب الرؤيا (علي بن الشيخ عبد الرقيب رحمه الله): يقول أنه رأى والده في المنام، وهو يقول له: من قال لك: أنني مت أنا لم أمت قال علي: وتقدمت أريد أسلم عليه فقال لي: لا تقرب خليك مكانك.

## قصائد رثائية في الشيخ رحمه الله

وقد رثيت شيخي بقصيدتين الأولى: عقب وفاته وكانت بعنوان (القصيدة  
التائية في رثاء شيخي عبد الرقيب صاحب الأخلاق الزكية)، قلت في مطلعها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### القصيدة التائية

في

مرثاء شيخي عبد الرقيب  
صاحب الأخلاق الزكية



من شعر تلميذه الشيخ

أبو محمد أبو بكر البسبيدي



يا رب هون ماسمتنا في الوري .... وارحم دموعا عانقت أهات  
فلقد فجعنا في فراق حبيبنا .. شيخ المعالي طيب الطلعات  
عبد الرقيب شيخنا وصديقنا.. نعم الصديق كان في الأزمات  
شيخ العلوم معلماً ومربياً .. أنعم به من حافظ الآيات  
إن شئت فسل كم تلقى علمه..من طالب أو ساكن الشرفات  
شيخ جليل لا نمل حديثه.. نعم الجليس فرتل الآيات  
إما نراجع أو نراجع عنده.. ثم العلوم يسابق الساعات  
أحيا الليالي قائماً أو ساجداً .. صوم النهار سابق الطاعات  
عاش الحياة في سبيل إلهه.. كالفيت يروي الأرض والنجادات  
وإذا سألت عن كريم فعاله .. كرم كنز الحب في الطرقات  
يا من يرى شيخي يحب ضيقه.. ويحب أخلاقاً علت بسماوات  
عاشرته خالطته جالسته .. من ذا يقل الشيخ والبسمات  
كلما نزهات صوتيه لم تزل .. تُعطي ذفوعي غيرة الغبرات

كُتِبَ يوم الثلاثاء  
9 محرم لعام 1443 هـ



## والقصيدة الثانية بعد وفاته بأيام وكانت بعنوان: (القصيدة الرائية في رثاء

شيخي عبد الرقيب الكوكباني)، قلت في مطلعها:

من العلوم وطلاباً من البشر  
حزناً عميقاً ولترضي بذا القدر  
قول الرشاد فمن يهرب من القدر  
جني الثمار فمن يدني لنا الثمر  
لما رحلتكم جاء اليتيم والصغر  
أبدانكم أفزعنا صرخة الخبر  
والكل يدعوا قبل الفجر في السحر  
كنت المسافر أعاني شدة السفر  
قبل الممات وقبل الفجر ينفجر  
غير الرضا واسمع الآيات وادكر  
قد مات شيخي وما يحوي من الدرر  
هذه مصيبة بكت من أثرها الحجر  
تخلل الروح من دم ومن بشر  
وسابق القلب شوقاً لمحّة البصر  
على بخاري اليمن مقبل أبا الدرر  
وأطلب العلم من صبح إلى سحر  
كانت لنا في ظلام الليل كالقمر  
من علمكم قد قطفنا أجمل الثمر

رحلت شيخي وقد خلفت مائدة  
يا عين فابكي على شيخي فإن له  
سألت ربي يصبرنا ويلهمنا  
يا شيخ إنا أيتماً فكيف لنا  
كنا كباراً أن كنا بجانبكم  
لما علمنا بأمراضٍ بها سكنت  
راسلتكم حيث ما أغنت رسائلنا  
لو كنت أعلم أن الموت زائركم  
أخوض أسفاراً حتى أقابلكم  
قل قدر الله أبا بكرٍ فما معنا  
إنا إلى الله وإنا راجعون له  
يا رب فأجرنا واخلف لنا خيراً  
لم أنس شيخي وكيف الخل ينسى وقد  
لما عرفتكم سعدنا في مجالسكم  
سمعت منكم ثناءً قيماً عطراً  
رغبت في قربكم حتى أجالسكم  
يا كم أخذنا من أفواهكم درراً  
كلام ربي حفظناه بساحتكم

فوائد كغزير الماء والمطر  
حتى غدت زادي في الحضر والسفر  
ونافست كتباً كالحافظ الحجر  
فتح المجيد خير من يشهد لذي الفطر  
هذه العقيدة كذا ما صح من أثر  
كذا الفرائض من أنثى ومن ذكر  
هو المترجم لنا من علمه النظر  
هذا الجواب خذ ما صح في الخبر  
برق شديد يخطف الأنظار والبصر  
وينبت الأرض أصنافاً من الشجر  
ما بين تجويدٍ وتفسيرٍ حوى الدرر  
نظمتها كعقودٍ عانقت نحر  
عبد الرقيب وأسكنه على نهر  
مع النبيين ومن أنعمت من بشر  
جاء الخبر عن نبيك سيد البشر  
ما عشت حتى ألقاه على سرر  
محمدًا صاحب الآيات والعبر

كانت مجالسكم بالخير عامرةً  
كم سطرت أقلامنا من علمكم درراً  
أوراق مكتبتني من علمكم زخرت  
هذه تعاليقكم بالخبر قد كتبت  
سلاسل من بحور العلم زاخرةً  
علم الحديث لم يخلو مجالسكم  
والنحو يا شيخنا من حلو منطقكم  
والفقه يشفي عليلاً بعد علته  
أما النصائح فأمزان لها رعد  
غيث السماء يحيي كل ميتة  
كتاب ربي علومه قد سمت وعلت  
هذه معالم دعوتكم ملخصة  
يا رب نور قبراً قد حوى علماً  
أسكنه في جنة الفردوس عاليةً  
ومن أحبه فأنزله بمنزلته  
فأشهد الله أني في محبته  
صلّ إليّ على خير الورى خلقاً

## أيها القارئ الكريم:

وأخيرا هذه الوريقات في حق شيخي عبد الرقيب قليلة، وله مواقف كثيرة، ولكن هذا ما تم استحضاره في هذه العجالة القصيرة، فرحم الله شيخنا رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وأنزله منازل الأبرار مع الأنبياء والشهداء والصالحين الأخيار، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الأئمة الطاهرين.

كتبه الفقير إلى عفو ربه:

أبو محمد أبوبكر بن قاسم السعيد

في يوم السبت العشرين من شهر الله المحرم

لعام ثلاث وأربعين وأربعمائة وألف للهجرة

(٢٠ / محرم / ١٤٤٣ هـ)

في مسجد الرسالة - العريش خور مكسر - مدينة عدن حرسها الله.





## المحتويات

المقدمة .....	٥
ترجمة مختصرة للشيخ رحمه الله .....	٩
بداية حياة الشيخ العلمية .....	٩
حياة الشيخ مع أهله وأولاده .....	١٠
ذكر بعض طلاب الشيخ رحمه الله .....	١٢
ثناء الشيخ رحمه الله على طلابه .....	١٥
حياته العلمية في التدريس .....	١٥
من الابتلاءات التي حصلت للشيخ رحمه الله .....	١٧
ذكر بعض مواقف الشيخ رحمه الله .....	٢٢
رحلاته الدعوية .....	٢٨
ذكر بعض المواقف .....	٢٩
الأيام الأخيرة من حياة الشيخ رحمه الله ووفاته .....	٣٤
الرؤى التي رؤيت للشيخ رحمه الله بعد موته .....	٣٥
قصائد رثائية في الشيخ رحمه الله .....	٣٧
المحتويات .....	٤١